اليه الظرف كما تقول سير بالدابه ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى المعنى كانه قيل ان يرحم طايفة
فانث لذلك وهو غريب والجيد قراءة العامة ان يعف عن طايفة بالتذكير وتعذب طايفة بالتانيث وقرى ان نعف
طايفة بالتانيث وقرى ان نعف عن طايفة نعذب طايفة على البناء للفاعل وهو الله عز وجل بعضهم من بعض اريد
به نفي ان يكونوا من المومنين وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على مضادة
حالهم لحال المومنين يامرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعات ويقبضون
ايديهم شحا بالمبار والصدقات والانفاق في سبيل الله نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم من رحمته وفضله
هم الفاسقون هم الكاملون في الفسق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير وكفى زاجرا ان يلم بما يكسبه هذا الاسم
الفاحش الذي وصف الله به المنافقين حين بالغ في ذمهم واذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول كسلت لان المنافقين
وصفوا بالكسل في قوله كسالى فما ظنك بالفسق خالدين فيها مقدرين الخلود هي حسبهم دلالة على عظم عذابها وانه لا شي ابلغ منه
وانه بحيث لا يزاد عليه نعوذ بالله من سخطه وعذابه ولعنهم الله واهانهم مع التعذيب وجعلهم مذمومين ملحقين
بالشياطين الملاعين كما عظم اهل الجنة والحقهم بالملايكة المكرمين ولهم عذاب مقيم ولهم نوع من العذاب سوى الصلي
بالنار مقيم دايم كعذاب النار ويجوز ان يريد ولهم عذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون عنه وهو ما يقاسونه من تعب
النفاق والظاهر المخالف للباطن خوفا من المسلمين وما يحذرونه ابدا من الفضيحة ونزول العذاب ان اطلع على
اسرارهم الكاف محلها رفع على انتم مثل الذين من قبلكم او نصب على فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم
وخضتم كما استمتعوا وخاضوا ونحوه قول النمر كاليوم مطلوبا ولا طلبا باضمار لم ار وقوله كانوا اشد
منكم تفسير لتشبيههم بهم وتمثيل فعلهم بفعلهم والخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان اي قدر من خير
كما قيل له قسم لانه قسم ونصيب لانه نصيب اي اثبت والخوض الدخول في الباطل واللهو كالذي خاضوا كالفوج
الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوه فان قلت اي فايدة في قوله فاستمتعوا بخلاقهم وقوله كما استمتع الذين من قبلكم
بخلاقهم مغن عنه كما اغنى قوله كالذي خاضوا عن ان يقال وخاضوا فخضتم كالذي خاضوا قلت فايدته ان يذم
الاولين بالاستمتاع بما اوتوا من حظوظ الدنيا ورضاهم بها والتهايهم بشهواتهم الفانية عن النظر في العاقبة
وطلب الفلاح في الاخرة وان يخسس امر الاستمتاع ويهجن امر الراضي به ثم يشبه بعد ذلك حال المخاطبين بحالهم
كما تريد ان تنبه بعض الظلمة على سماجة فعله فتقول انت مثل فرعون كان يقتل بغير جرم ويعذب ويعسف وانت
تفعل مثل فعله واما وخضتم كالذي خاضوا فمعطوف على ما قبله مستند اليه مستغن باسناده اليه عن تلك المقدمة
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة نقيض قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين واصحاب مدين
واهل مدين وهم قوم شعيب والمؤتفكات مداين قوم لوط وقيل قريات قوم لوط وهود وصالح وايتفاكهن انقلاب
احوالهن عن الخير الى الشر فما كان الله ليظلمهم فما صح منه ان يظلمهم وهو حكيم لا يجوز عليه القبيح وان يعاقبهم بغير جرم
ولكن ظلموا انفسهم حيث كفروا به فاستحقوا عقابه بعضهم اولياء بعض في مقابلة قوله في المنافقين بعضهم من بعض
سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعيد في قولك سانتقم منك يوما يعني انك لا تفوتني
وان تباطا ذلك ونحوه سيجعل لهم الرحمن ودا ولسوف يعطيك ربك فترضى سوف يوتيهم اجورهم عزيز غالب على كل شي
قادر عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب حكيم واضع كلا موضعه على حسب الاستحقاق ومساكن طيبة عن الحسن قصورا
من اللؤلؤ والياقوت الاحمر والزبرجد وعدن علم بدليل قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده ويدل عليه ما روى ابو
الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدن دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون
والصديقون والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وقيل هي مدينة في الجنة وقيل نهر جناته على حافاته

ورضوان

١٧١

من الله اكبر وشي من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه هو سبب كل فوز وسعادة ولانهم ينالون رضاه عنهم تعظيمه
وكرامته والكرامة اكبر اصناف الثواب ولان العبد اذا علم ان مولاه راض عنه فهو اكبر في نفسه مما وراءه من النعم
وانما تتهنا له برضاه كما اذا علم بسخطته تنغصت عليه ولم يجد لها لذة وان عظمت وسمعت بعض اولي الهمة
البعيدة والنفس المرة من مشايخنا يقول لا تطمح عيني ولا تنازع نفسي الى شي مما وعد الله في دار الكرامة كما تطمح وتنازع
الى رضاه عني وان احشر في زمرة المهديين المرضيين عنده ذلك اشارة الى ما وعد او الى الرضوان اي هو الفوز العظيم
وحده دون ما يعده الناس فوزا وروي ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من ذلك قالوا واي شي افضل من ذلك قال احل عليكم رضواني فلا
اسخط عليكم ابدا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم في الجهادين جميعا ولا تحابهم وكل من وقف
منه على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه يجاهد بالحجة ويستعمل معه الغلظة ما امكن منها عن ابن مسعود ان لم يستطع
بيده فبلسانه فان لم يستطع فليكفهر في وجهه فان لم يستطع فبقلبه يريد الكراهة والبغضاء والتبرؤ منه وقد حمل الحسن
جهاد المنافقين على اقامة الحدود عليهم اذا تعاطوا اسبابها اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه
القران ويعيب المنافقين المتخلفين فيسمع من معه منهم الجلاس بن سويد فقال الجلاس والله لين كان ما يقول محمد حقا لاخواننا
الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرافنا فنحن شر من الحمير فقال عامر بن قيس الانصاري للجلاس اجل والله ان محمدا صادق
وانت شر من الحمار وبلغ ذلك رسول الله فاستحضر فحلف بالله ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك
ونبيك تصديق الكاذب وتكذيب الصادق فنزل يحلفون بالله ما قالوا فقال الجلاس يا رسول الله لقد عرض الله
علي التوبة والله لقد قلته وصدق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته وكفروا بعد اسلامهم واظهروا كفرهم
بعد اظهارهم الاسلام وهموا بما لم ينالوا وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك تواثق خمسة عشر منهم
على ان يدفعوه عن راحلته الى الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها
يسوقها فبينما هما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال
اليكم اليكم يا اعداء الله فهربوا وقيل هم المنافقون بقتل عامر لرده على الجلاس وقيل ارادوا ان يتوجوا عبد الله بن ابي
وان لم يرض رسول الله وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغناهم الله وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله
المدينة في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فاثروا بالغنايم وقتل للجلاس مولى فامر رسول الله
بديته اثني عشر الفا فاستغنى فان يتوبوا هي الاية التي تاب عندها الجلاس في الدنيا والاخرة بالقتل والنار
روي ان ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير
لا تطيقه فراجعه وقال والذي بعثك بالحق لين رزقني مالا لاعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما
ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا [illegible] وانقطع عن الجماعة والجمعة فسال عنه رسول الله فقيل
كثر ماله حتى لا يسعه واد فقال يا ويح ثعلبة فبعث رسول الله مصدقين لاخذ الصدقات فاستقبلهما الناس
بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله الذي فيه الفرايض فقال ما هذه الا جزية ما هذه
الا اخت الجزية وقال ارجعا حتى اري رايي فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان يكلماه يا ويح ثعلبة مرتين فنزلت فجا
ثعلبة بالصدقة فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرتك فلم تطعني فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجا بها الى ابي بكر فلم يقبلها وجا بها الى عمر في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمن عثمان وقرئ لنصدقن ولنكونن
بالنون الخفيفة فيهما من الصالحين قال ابن عباس يريد الحج فاعقبهم عن الحسن وقتادة ان الضمير للبخل يعني فاورثهم البخل
نفاقا متمكنا في قلوبهم لانه كان سببا فيه وداعيا اليه والظاهر ان الضمير لله عز وجل والمعنى فخذلهم حتى نافقوا وتمكن

هو عبد السيد بن ابي علي الحنفي ولبس الخرقة من
لم يذكروا اسنادا ولا المنقول مما الم غرايب واختصاص
فما من مسلم الا وهو يقول ذلك كشف

يعني الكاذب والصادق بحسب ظاهر حلف الجلاس وظن
السامعين فالكاذب عامر والصادق الجلاس والمطلوب
نزول ان الامر بالعكس فنزلت لمع اسناد الحلف الى
الجماعة انهم راضون به مشتملون عليه وكذا اسناد الا
فعال ومعنى كلمة الكفر قولهم ولقد قالوا كلمة الكفر تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لين كان ما يقول محمد حقا
الى اخره وقوله وهموا بما لم ينالوا فلا يلايم بعد الجماعة الا
ان يراد بهمهم بقتل عامر لرده على الجلاس والجواب ان
الضماير للمنافقين والاسناد الا فعال اليهم لصدورها
عن البعض في الجملة كشف

Copy… g Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1